أُمنيات وطن ..

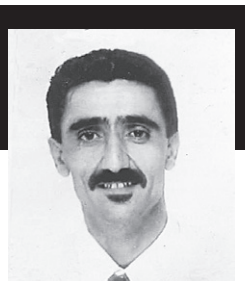

علي عمر الهيج

تلك النخبة المكوكية في عالم السياسة اليمنية , ومنذ زمن طويل تلهث خلف أهداف غير جميله ولا يليق دينا ولا أخلاقيا ولا إنسانيا أن تتسبب للناس بتلك الانتكاسات والمتاعب ، إذ أن المراقب لبرامج وخطط تلك النخب ومن أبسط مراقب أو مشاهد يستطيع أن يلحظ وبوضوح تام تلك الفجوة العميقة بين الناس وبين القائمين على الوطن ورعايته..

ثمة شي مقزز حينما ترى تلك النخب وهي تتصدر كل المشاهد وفي كل المراحل والمنعطفات ومع كل فتره تزيد الوطن أوجاعا فوق أوجاع ! وانتكاسات متلاحقة ..

ظل الناس ينتظرون إشراقة فجر جديد يطل عليهم بواقع حديث لبناء الأرض وزراعة بذور جديدة ذات منتج طيب وملموس..ظل الناس ينشدون من تلك النخب المكوكية أن تستفيق لحظة وتبادر بإخلاص إلى ترسيخ فنون سياسية حديثة تضع الوطن والمواطن في أعلى القائمة وتحقيق تآلف سياسي خالي من هذه التركة المثقله بأفكار العسكر والحرس القديم وسطو القبيلي والشيخ والمتنفذ!..

اليمن السعيد هذا البلد الذي صارت الحياة فيه من عجائب الدنيا السبع والعشر..انفلات عجيب في بناء الدولة ، ومؤامرات تحاك يقودها نفر قليل من تلك الكوكبة , فتم تطويق الوطن عبر قلة قليلة من السياسيين ، وظل الوطن ينزف وينزف عام وأعوام متلاحقة ..

وكأن الوطن ضيعة يمتلكها فلان بن فلان وحاشيته!!..ليتها كانت مملكة وملك وأمراء على الأقل سيرتاح الناس من ضجيج الصناديق وديمقراطية الأحزاب ومجالس النواب ومن تلك الهرطقه السياسية التي لا ينفذ منها أي شي غير تبادل الأدوار والاستئثار بثروة الوطن وخيراته لتذهب إلى جيوب القلة القليلة من القادة الذين تمكنوا من إنشاء الفضائيات الخاصة وبناء أمبراطوريات في الاتصالات وشركات النفط وعالم العقارات وتشييد البنوك والمتاجرة بأراضي العباد وتخريب الهوية وتفتيت القيم ورعاية وتنمية الأحقاد والصراعات التي استحوذت على النصيب الأكبر من الخطط وبرامج تلك الكوكبة المكوكية في عالم السياسة..

تكسرت أحلام المواطن ! ، وكلما تفاءل وقال "عساها تنفرج" قالت الأيام هذا مبتدؤها!!..أي كوكبة سياسية تلك وهي تخطط وترسم وتعد لدمار الأرض وسفك الدماء وجلد المواطن ليل نهار لدرجة أن الناس صاروا يلهثون خلف راتب بريدي أو طابور لدبة غاز أو رغيف ودواء ..

من فوق ذلك التل الصغير يلقي المواطن نظرة تفحص وتدقيق لطموحات القادم فلم يجد إلا سيد الصرخة ومليشيات وزعيم الانتكاسات الأبدية وعسكر وقبائل وهم يتحدون من أجل رسم ملامح اليمن العصري الحديث والبناء والتنمية .. يا إلهي.. كيف نساق كالقطيع من قبل هؤلاء القلة القليلة فيضعون لنا الملامح والأهداف والخطط والمستقبل نحو المقابر والشقاء والفقر والمظالم المزمنة ؟!!..

منذ تشرق الشمس في ربوع اليمن وحتى تغيب باستحياء من خلف الجبال ونحن أمام الزعيم علي والسيد الثائر وهم يعلموننا رفاهية الوطن والنماء والوحدة والعزة والكرامة والاستقرار .. يتلون علينا أناشيد الصباح والمساء ويختزلون الوطن واليمن والشعب في ضيعة الزعيم والسيد..ومن دون هذا هو الطوفان..

الحرائق تملأ المدن والقرى والجبال ، والطرقات تفوح منها رائحة الدم والاقتتال ، وتردي فاضح في خدمات ومصالح الناس ومع هذا فهم ماضون ماضون يشقون نفس الطريق ونفس الخطط ونفس البرامج..

تموت الكوادر والعقول والمتخصصين والمبدعين والمفكرين والعلماء..كلهم ماتوا بفعل هذه الأرضة المكوكية النخبوية التي استأثرت بمقدرات وطن وأمه وشعب!..

أفيون خطير يستوطن الوطن..سرطان يطوق بالوطن..فأين المفر؟ فكلما اتجهت صوب منفذ لاستنشاق هواء عذب نقي للتحديث والبناء وإعمار الأرض والعدالة والاستقرار..فلا تجد إلا كشيدة السيد الثائر وطلة الزعيم وهما يتحدثان عن الوطن والوحدة والوطنية والبناء والكرامة والاستقرار!...

درس يومي يلقيه علينا هؤلاء في فصول الدراسة الابتدائية..

حينما يكون البرنامج الأساسي للوطن هو الخراب ويقوده هؤلاء الأشخاص .. عندها تختفي الأحلام وكل الأمنيات الرائعة لليمن السعيييييد!!

انعدام المصداقية يعني عدم الثقة

أكثر من عام مرت على الأزمة السياسية والتي كانت في بدايتها مبادرة خليجية تهدف إلى التسوية السياسية في اليمن برعاية ١٨ دولة ، وكانت المحطة الأولى لهذه التسوية عقد مؤتمر الحوار الوطني في صنعاء والتي استمرت ستة أشهر بإشراف الأمم المتحدة ممثلة بالأخ جمال بن عمر ممثل الأمم المتحدة في اليمن ، رغم ما توصلت إليه أطراف النزاع من مخرجات في الحوار الوطني لكنها في الواقع لم تحصل على تنفيذ هذه المخرجات ، وفعلا أصبحت عقيمة وهي مجرد حبر على ورق باتت بالفشل ، هذا ما توصل إليه مؤتمر الحوار الوطني في صنعاء.أما المحطة الثانية مؤتمر جنيف 2 الذي وصل إلى طريق مسدود ، وأما المحطة الثالثة فهي اللقاءات التشاورية في الكويت والتي لم تنفذ أي نتائج تذكر ، وأصبحت في هذه الحالة كل هذه المحطات الثلاث عقيمة رغم تصريحات ولد الشيخ أحمد مندوب الأمم المتحدة لدى اليمن للتسوية السياسية بأن الأطراف المتصارعة موافقة على المرجعيات ولابد من تحديد شهر آخر في بلد عربي آخر الجولة رابعة وهي - باعتقادي الشخصي - سوف تصل إلى طريق مسدود كسابقتها بدون شك.لم تستطع الأمم المتحدة ولا الدول الراعية لهذه المبادرة إيقاف الحرب بين الأطراف اليمنية منذ مؤتمر الحوار حتى المحطة الثالثة ولازالت الحرب مستمرة حتى يومنا هذا ، وكان من الأجدر أن تتوقف الحرب منذ المؤتمر الوطني وما بعدها من حوارات ولقاءات لو صدقت النوايا عند الأطراف المتصارعة بحل الأزمة وإيقاف الحرب.ولكن في حقيقة الأمر لم توجد المصداقية وانعدمت بين تلك الأطراف ، وهذا يعطينا مؤشرا واضحا وصريحا بأن الأمم المتحدة والدول الراعية للمبادرة الخليجية لا توجد لديها أيضاً المصداقية تجاه الأزمة السياسية اليمنية تلك الدول ما هي إلا لتنفيذ فعاليات سياسية لا غير والتي لم تحقق شيئا في حل الأزمة السياسية اليمنية والعسكرية التي بلغت ذروتها ويبدو لي أن بعض الدول الراعية للمبادرة الخليجية لا تريد الاستقرار لليمن في كل نواحيه ، حتى تصل الأوضاع شبيهة بسوريا وأسوأ من ذلك ، وتحصل تلك الدول على ذريعة لتتدخل بشكل مباشر بالشأن الداخلي في اليمن وغيره تحت ذريعة مكافحة الإرهاب مثلما حصل في سوريا والتي هي الأخرى لم تحل أزمتها والدور الأممي تجاه اليمن وسوريا يسير في منحدر واحد ومخطط واحد وذات بعد سياسي واحد بما في ذلك غياب المصداقية الأممية والدولية تجاه حل الأزمات السياسية في هذين البلدين.وهذا لن يتأتى من فراغ بل هناك حسابات سياسية خطيرة تجاه اليمن وسوريا من قبل الأمم المتحدة وغيرها.وفي أي حوارات قادمة بالنسبة للأزمة السياسية اليمنية يعتبر دجل وتضليل وخداع للأطراف المتصارعة بشكل خاص كاليمن.والهدف من ذلك استمرار المعارك بين اليمنيين بمزيد من حقن الدماء اليمنية مما يجعل عملية التدخل بالشأن اليمني ذريعة أمام بعض الدول الكبرى ليس حباً للشعب اليمني بل حباً بموقع اليمن بجيث يعتبر مضيق باب المندب موقعاً إستراتيجياً فريداً فهو البوابة الجنوبية للبحر الأحمر وعنق الزجاجة التي تربط باب المندب بخليج عدن ومنه إلى البحر الأحمر والمحيط الهندي بما في ذلك أهمية ميناء عدن الذي يعتبر المركز الرابع بين الموانئ العالمية ويكتسب ميناء عدن سمعة دولية نتيجة لوظائفه المتعددة والتسهيلات البحرية وحركة الملاحة إضافة إلى ذلك أهمية جزيرة (ميون) التي تعتبر أكبر الجزر اليمنية وتعتبر الجزيرة المساحة الآمنة الصالحة للملاحة الدولية ، ولا ننسى جزيرة حنيش الكبرى وحنيش الصغرى ذات الأهمية بهذا الجانب بحيث توجد في اليمن ما يقارب واحد وأربعون جزيرة.ومن أهم الجزر فيها كمران وبريم (ميون) وأرخبيل حنيش ... ، وأيضا الاكتشافات النفطية في اليمن ، كل هذه اللمحة البسيطة عن اليمن فقد كان الاستعمار القديم محط أنظار اليمن وحتى الآن الاستعمار الجديد يتسابق على اليمن وبطريقة أخرى بحيث يتدخل بالشأن اليمني وبطريقة غير مباشرة فقد تم الإشارة إليها آنفاً مثلما توجد حالياً القاعدة العسكرية الفرنسية في جيبوتي التي استغلت من الاحتلال الإسرائيلي عام 1977م وهذه القاعدة العسكرية وجدت بهدف حماية جيبوتي في عهد الرئيس حسن جولد ولكون جيبوتي واليمن إطلالهما على باب المندب والقرن الأفريقي بحيث تقع حماية باب المندب على هاتين الدولتين برغم الترابط بينهما وبالتالي فإن تلك الدول الأممية لا تريد حل للأزمة السياسية اليمنية قد تفرض نفسها تحت مسمى حماية اليمن وتوجد لها قواعد عسكرية بطريقة الاحتلال بشكل غير مباشر أشبه بالقواعد الفرنسية في جيبوتي وهي أقرب دولة إلى اليمن ..عموماً لم يكن أمام اليمنيين غير خيار واحد وهو الانفصال وإعادة الأمور إلى نصابها قبل قيام الوحدة وتكون دولتين كما كانتا سابقاً وتحكمهم المواثيق الدولية المتعارف عليها ، أمام الدولتين إختيار أي نظام دولي يكون مناسباً لها ، وفي هذه الحالة اليمنيون استطاعوا أن يفشلوا المخططات الاستعمارية للاستعمار الجديد والتي قد تم الإشارة إليها سابقاً.وحتى لا تتخوف دول الخليج من التدخل الإيراني في منطقة الخليج لم يكن أمامها غير طلب الحماية من قبل أمريكا الحليف الإستراتيجي لها وهذا طبعاً ما تسعى إليه أمريكا بطريقة مباشرة وغير مباشرة مع حلفائها الخليجيين وأخيراً وداعاً للوحدة اليمنية المشؤومة ...

فضل محسن الطيري

الأعيرة النارية في الأعراس... رصاصة أخي قتلتني!!

علاء عادل حنش

إنّنا جميعا على ظهر سفينة واحدة، في بحر لجيّ، يغشاه موجٌ من فوقه موج، أعاصير وزوابع، غزاة وقراصنة، والوصول إلى بر الأمان لتنجو هذه السفينة ، ولننجو معها جميعا دون استثناء يتطلب أمورا عدة ؛ ويحتاج سرد كل أمر على حدة – بإفاضة – ولكونها واضحة ولا تخفى على أحد...

ومن هذه الأمور ، نستطرد أمرا في غاية الأهمية والخطورة... فظاهرة إطلاق الأعيرة النارية في الأعراس من (رصاص، وألعاب نارية ، من مفرقعات وغيرها من المهلكات المميات المفزعات ...) لهي واضحة كل الوضوح ، وأصبحت عملة مهلكة يتضاعف رواجها في المجتمع ، وأصبحت آفة مستفحلة ؛بل غدت عالة ، وإرثا يرثه المجتمع؟!! وللأسف

هذا ما حدث ، وأصبح لابد أن تطلق وابلاً من الأعيرة النارية في الأعراس – ومن لا يفعل هكذا– فهو بمصطلحهم الإيديولوجي (ليس برجل؟!!)، وهذا خطأ فادح –يقترفه هؤلاء – وهو أيضا ما هو إلا (الخضوع لأهواء الناس والنفس), بل أن هذا كله، يعود بالسلبية المميتة على الآلاف من الأبرياء والأطفال والنساء من أبناء الش عب... فقد كثرت الأسر الميتمة ، وكثرت الأرامل والثكالى حيال هذه الظاهرة السلبية – إطلاق الأعيرة النارية بالأعراس– وأصبحت هنالك أسر عديدة، بلا معيل يعيلها؟!!

فو الله لو سمعت – يا من تفرط في إطلاق الأعيرة النارية بالأعراس – صوت أنين هذه الأسر ، لتندمت على كل طلقة أطلقتها ، صوت فيه من العتب واللوم والحزن والبكاء، ما يثقل الجبال!! فهذه الطلقات من الأعيرة النارية (أرّقت العيون، وقضت المضاجع), فكم قد حصدنا من ويلات حيال هذه الظاهرة الخطيرة ، فمتى سوف نرى أعراسنا لا تسبب الموت والهلع والخوف والحزن للأبرياء من عامة الشعب ، ومتى سوف ننتشل من هذا الواقع الموبوء؟!! فهذه ظاهرة دخيلة على المجتمع الجنوبي –وخصوصا عدن – عدن التي كنت لا تسمع فيها (طماشة) في الأعراس والزفة! ؛ أصبحت الآن تتعدى الأرياف بهذا –لا تستغربوا– فعدن أصبحت لا تنام إلا وصوت لعلعة الرصاص في أذن كل قاطن بمدينة عدن؟!! حتى أن هذه الظاهرة السلبية أصبحت بلا موعد يذكر، فإنك قد تسمع صوت لعلة الرصاص بداية الليل البهيم، أو ربما منتصفه، أو ربما مع طلوع الفجر؟!! (وهكذا).

ومما يؤسف له، هي التبعية العمياء لهذه الظاهرة السلبية، (فالشر يؤخذ بالتقليد، والخير يؤخذ بالإقتداء), ومما يؤسف له أيضا ، هو ما تسببه هذه الظاهرة السلبية للمواطنين الأبرياء ... فهل حان الوقت لاجتثاث هذه الظاهرة السلبية؟!!

وإنني أشيد وأحيي كل من يحاولون دون كلل أو ملل في محاربة هذه الظاهرة، وإنهائها من الوجود... وأطالب من جميع فئات وشرائح المجتمع من محاربه هذه الظاهرة السلبية؛ وذلك في محاولة للوصول لبر الأمان؟!!

النّصح والدرس الأخير

الأخوة أفراد وقيادات اللجان الشعبية وأبناء أبين كافه الذين انضموا للجيش وأوكلت لهم مهام حفظ الأمن وحماية أبين ومصالح الناس العامة والخاصة وعودة الأمن والسكينة العامة ..!

في البدء أهنيكم وأهني أنفسنا بالنصر ولكم منا كل التحايا القلبية الصادقة ونقدر دوركم وتضحياتكم في محاربة هذا الفكر الدخيل على مجتمعنا وعلى هذه المحافظة التي كانت على مر التاريخ مصنعاً للأبطال والقادة وستظل كذلك بإذن الله ..

اليوم غير الأمس ، وعصر المليشيات والبلطجة قد ولى إلى غير رجعة بإذن الله ، وبالتالي فعليكم أن تدركوا أن ثقة المواطن في أبين بكم قد اهتزت سابقا ، وظلت هناك كثير من الشبهات تلاحق البعض منكم حول أمورا عدة لا داعي للحديث عنها الآن ولا نريد الخوض في ذلك فهي صفحة يريد الجميع طيها لأجل خاصرة الجنوب أبين .

لكن كان ولابد من التذكير لعل الذكرى تنفع اليوم لتفادي تكرار الأخطاء وتجنب العوده بأبين إلى نفس السيناريو السابق ..!!

الإخوة الأبطال أفراد وقيادات اللجان الشعبية سابقا وجيش الجنوب اليوم .. هناك أفراد سيئو الصيت والسمعة ينتمون إلى صفوفكم سابقا ولا زالوا بينكم إلى اليوم ولا يشرفكم أن يظلوا بينكم...!!

الفاسدون والسماسرة ..!!

ولذا عليكم فرزهم وإخراجهم من بين صفوفكم وعدم قبولهم في معسكراتكم. هؤلاء سيسيؤون لكم وسيلوثون سمعتكم وسيعيدون للأذهان شغل اللجان والبلطجة وهي التي دفعت بالجميع للتخلي عنكم حين داهمكم أنصار الشريعة ووصلوا إلى منازلكم في الوقت الذي كان الجميع في أبين قد مل من تصرفات هؤلاء السيئين وبلغ السيل الزبى وتركوكم تواجهون ذاك المصير المحزن والمؤلم لنا جميعا ...!!

الأخوة الأعزاء .. إنكم اليوم تمثلون نواة للجيش النظامي الجنوبي تمثلون الدولة التي ضحى لأجلها كوكبة من الشهداء في مسيرة طويلة من النضال..

تمثلون الحلم الأبيني بالأمن والاستقرار الذي فقد جراء سياسات فاشية ظالمة دفع الجميع ثمنها وكنتم أنتم ضمن مخطط هذه السياسات ودفعتم خيرة رجالكم في تكلفه باهظة لم تدفع فيها أبين خيرة رجالها بهذا الحجم على مر التاريخ...!"

الأخوة الكرام .. أفراد وقيادات جيشنا الجنوبي العظيم.. إنكم اليوم تحت أنظار العالم وفي امتحان حقيقي وهي الفرصة التي إن أحسنتم استغلالها ونجحتم في ذلك عندها ستكونون أثبتم للعالم والإقليم أننا شعباً وجيشاً صفا واحدا نبحث عن دولة النظام والقانون الجنوبية ، دولة ترفض كل أشكال التطرف والإرهاب ، تنشد السلم وتنبذ العنف ، ولا مكان فيها للمليشيات المسلحة والتنظيمات الإرهابية .. دولة الجنوب..

وستنجحون بإذن الله ..!!

عليكم اليوم الاستفادة من الماضي وإصلاح الاعوجاج والمضي قدما نحو البناء والاستقرار وإعادة أبين البطلة إلى سابق عهدها .. أبين السلام والتعايش ..أبين الأدب والفن ... لسنا بحاجة إلى دروس.. كفانا دروسا وعبرا.. وليكن هذا هو الدرس الأخير..

وجدي السعدي